باب الحوائج وكاظم الغيظ الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

المدرس الدكتور
السيد حسين الشريفي
مدير مركز الفكر للدراسات الإستراتيجية - النجف الأشرف
husseinsh720@gmail.com

Chapter of the needs and the suppression of anger Imam Musa bin Jaafar al-Kadhim (peace be upon him)

Lecturer, Dr.
Al-Sayed Hussein Al-Sharifi
Director of the Fikr Center for Strategic Studies - Najaf

الملخص:-

تتميز حياة الإمام السابع من أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام من خلال الأحداث التي رافقت حياته أنها شكلت تلك الشخصية العظيمة التي حباها الله سبحانه وتعالى وكانت تفيض بالنور والكرامة والعلم وكيف إستطاع الإمام أنْ يسخر علمه وإيمانه في إنقاذ فكر أهل البيت عليهم السلام وهو إمتداد لفكر النبوة. والأهم من ذلك إستطاع رغم الإغراءات التي قدمها الحاكم العباسي هارون الرشيد لكي يكون أداة لخدمة الحاكم ولكن كان يحتفظ بصفاء نفسه ونقائها في إلتزامه الإيماني. وقد أجمع الرواة والمترجمون لحياته أنه كان أعلم أهل عصره وهو يمتلك طاقات هائلة من العلم والمعارف حتى غاض أعداءه من الفقهاء وبعض علماء اليهود والنصارى وعندما ضاق به الحاكم العباسي هارون ثم سجنه في سجن السندي وهو قائم يصلي في ذلك السجن الرهيب الذي لم يعرف ليلة من نهاره حتى إستشهد في السجن ووضع جثمانه الشريف على جسر الرصافة. فسلام عليه يوم ولد ويوم أستشهد ويوم يبعث حياً.

الكلمات المفتاحية: جعفر الصادق، موسى بن جعفر، أهل البيت، هارون العباسي، السندي بن شاهك، سجن بغداد.

Abstract:-

By simplicity, the life of the seventh imam from the Imams of the People of the House (peace be upon them) Imam Musa bin Jaafar the Imam (PBUH) was one of the events that accompanied her life. The House (PBUH) is an extension of the thought of prophethood. More importantly, he was able, despite the temptations presented by the Abbasid ruler Harun al-Rashid, to be a tool for the ruler's service, but he kept himself purity and purity in his commitment to faith. The narrators and translators of his life agreed that he was the most knowledgeable of the people of his time and he possessed.

Key words: Jaafar al-Sadiq, Musa bin Jaafar, Ahl al-Bayt, Harun al-Abbasi, al-Sindi bin Shahik , Baghdad prison.

المقدمة:

قبل البحث في سيرة الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام لا بد لنا أولاً أنْ نقف وقفة المعتذر الذي يقوم جهله وتقصيره، وذلك حينما نواجه شخصية صيغت بصياغة إلهية. حيث إستغرقت مدة زمنية واسعة الإمتداد تعيش الفناء وما بعده، وتسمو في مدارج تكاملية عالية المقام وتصعد في سلّم معرفي تتزلزل عند القلوب وتندك أما نوره العقول، فكيف بنا ونحن المقصرون بطبيعة الحال أنْ تبصر أعيننا نور تلك العظمة الشامخة فمهما كانت المحاولات من قبل أمثالنا في أنْ نعطي الإمام حقه فإنَّ هذا بمنزلة المستحيل فالأنامل ترتجف عندما نكتب عن الأئمة الأطهار المعصومين وعن هذا الإمام عليه السلام والأفكار تؤنبنا لقلة الزاد ومما يهون الخطب في ذلك أنَّ الإمام عليه السلام لم يجعل الدنيا همه في نظره ولا مبلغ علمه ولم تساوِ في نظره ذرة لقد شغلته تلك الأنوار الإلهية من قبل الحق المطلق وحقائق المعصومين عليهم السلام فهو مستغنٍ تماماً عن كل ما نقدمه. والإنتفاع الحقيقي هو لتكاملنا نحن من سيرته العطرة.

إنَّ الحديث والكتابة عن تأريخ شخصية الإمام السابع من أئمة أهل البيت عليهم السلام يجد الكاتب صعوبة بمكان قد يخرجنا الإهتمام بتسجيل أحداث التأريخ عن فهم مغزى تلك الأحداث التي رافقت الإمام موسى الكاظم عليه السلام في تشكيل معالم تلك الشخصية التي حباها الله سبحانه وتعالى. فكيف عاش الإمام عليه السلام في حياته متفاعلاً ومؤثراً في مجريات أحداثها؟ وكيف إستطاع أنْ يسخر علمه وإيمانه في إنقاذ فكر أهل البيت عليهم السلام وهو إمتداد لفكر النبوة..؟ والأهم من كل ذلك إستطاع رغم كل الإغراءات التي قدمها الحاكم العباسي هارون الرشيد التي أحاطت به أنْ يحتفظ بصفاء نفسه ونقائها.؟!

إنَّ حياة الإمام عليه السلام كانت تفيض بالنور والكرامة والسلوك النير الذي هو إمتداد لروحانية الرسول صلى الله عليه وآله وجهاده وإتجاهه وإلتزامه الإيماني. وقد أجمع الرواة والمترجمون لحياته، وكان مضرب الأمثال بالجود والسخاء وهو يمتلك طاقات هائلة من العلوم والمعارف فقد أجمع الرواة على أنَّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كان أعلم أهل عصره.

إنَّ التأمل لسيرة حياة الإمام موسى بن جعفر الصادق عليه السلام فكراً وروحاً يزداد إنبهاراً بحق أنَّ المعرفة بالله ليست أمراً هيناً في أولياء الله وقدرته وإعجازه في خلقه فكل ولي من

أوليائه له طابع يميزه وسمات يختلف بها عن الآخر.. ولكن يدلك بذلك على النهج الذي رسمه في منهج أهل البيت عليهم السلام وكل يستمد روافده من بحار الحب الإلهي ولو سلطنا الضوء على سيرة الإمام السابع عليه السلام لم تكن سيرة عادية تمر بها وثائق الأخبار والسير عبوراً سريعاً بدون توقف طويل لأستكناه معالم هذه السيرة والتزود من إلهاماتها فهذه السيرة فيها من الدروس والعبر والبحث والمناقشة والعطاء المعرفي أكثر وفيها من العجائب والقصص التي تحكي لنا عن علم ومعرفة الإمام عليه السلام الواسعة وعن صبره وجلده وتحمله للمصائب والمشاق وهو يعلم علم اليقين. أن هذه الدنيا دار إبتلاء والآخرة هي دار الجزاء.. وأنَّ الزمن فيها نسبي والإنسان لا يعيش في الزمن ولكن الزمن يعيش فيه.. وقد أبتلى الإمام الطاهر وهو يرى ضعف عقيدة المسلمين وإنصرافهم عن الدين الذي أدى هذا إلى ضياع هويتهم وتميع أصالتهم وإنقشاع بريق أفكارهم لأنهم صاروا مبثوثي الصلة بحدود دينهم وعراقة مبادئه وسمو أهدافه ونتيجة ذلك أصبحوا أرضاً خصبة لكل الأفكار والمفاهيم التي حصلت بعد شهادة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وخلافته وما حصل في دولة أمية إلى دولة بني العباس التي عاصرها وفي خضم التيارات الفكرية الرهيبة القادمة من كل حدب وصوب ، إضافة إلى الحاكم العباسي الذي كان يراقب الإمام الطاهر عليه السلام وأصبح يقلق الدولة وأزعجها مما حدى بطلب إليه ليقدم إلى بغداد ليكون تحت أنظارهم إلى أنْ إنتهى به الأمر أنْ يسجن في سجون الدولة العباسية دون أنْ يرى العيال في مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أنْ غادرهم مكرهاً بلا إختيار أو ما كان له أنْ يتنسم نسيم بغداد ، ليقضي تلك الفترة المظلمة من شطر عمره المبارك صابراً محتسباً غريباً ليكتب التاريخ ذاك الصمود والصبر لهذا الإمام كاظم الغيظ موسى بن جعفر الصادق عليه السلام والموثق من سيرة الإمام عليه السلام أنه أبتلي بسجون السلطة العباسية المظلمة لم يئن أو يشكو وحتى لم يسمع سجانوه منه شكوى الوحدة ، أو إلتماس رحمة منهم للتخفيف من حلكة ووحشة النهار الذي تساوى عنده مع سجوّ الليل وحلكته حتى أنَّ الوالي العباسي الذي كان على البصرة، وهو عيسى بن جعفر حين أمره الرشيد بقتله وتصفيته كتب إلى (هارون) قائلاً: يا أمير المؤمنين كتبت إليّ في هذا الرجل وقد إختبرته طوال مقامه في حبسه ، بمن حبسته معه عيناً عليه لينظر دخلته وأمره وطويته ممّن له المعرفة والدراية ويجري معه مجرى الدم؛ فلم يكن منه سوء قط. ولم يذكر أمير المؤمنين إلا بخير ولم يكن له تطلع إلى ولاية، ولا خروج ولا شيء من أمر الدنيا ولا دعاء على أمير

المؤمنين ولا على أحد من الناس ولا يدعوا إلا بالمغفرة والرحمة له ولجماعة المسلمين مع ملازمته للصيام والصلاة والعبادة فإن رأى أمير المؤمنين أنْ يعفيني من أمره أو يأمر من يتسلمه مني لأحد وإلا سرحت سبيله فإني في غاية الحرج.

ولعل من أعاجيب هذه السيرة الظاهرة: إنَّ شخصاً من بعض العيون التي كانت عليه في السجن، رفع إلى عيسى بن جعفر أنه سمعه يقول في دعائه اللهم إنك تعلم أني سألتك أنْ تفرغني لعبادتك، اللهم قد فعلت فلك الحمد. فلما بلغ هارون الرشيد كتاب عيسى وأمره فيه بأمره.

ومن هنا بدأت رحلة المأساة للإمام العظيم الطاهر عليه السلام وأنْ يوضع في قبضة سجان لا يفهم من عظمة هذا العالم الرباني شيئاً فتراه يتعامل معه بقسوة وفظاظة وربما كانت معاملة غير معهودة ويزجه في ظلمات السجون الموحشة ثم سجن في سجن الفضل بن الربيع ثم عند الفضل بن يحيى ، ثم عند السندي بن شاهك الذي حصل السم عنده وتلك الأحداث التي أدت إلى شهادته سنتطرق لها في ثنايا البحث.

ولادته وإمامته: أنه الوليد الذي جمع المجد من أطرافه وحوى السؤدد من نواحيه وضم برديه على أسمى ما عرفت البشرية من مواريث الأئمة الطاهرين. نشأ في ذلك البيت الذي أذن الله أنْ يرفع وشاء رب العزة له أنْ يتولى أمر تعليمه أبوه الإمام جعفر الصادق عليه السلام من مواريث الأنبياء وهبات الوحي في صباح طافح بالسعادة والبهجة ومع إبتسامة فجره المتلألئ في ذلك الأبواء بين مكة والمدينة من يوم الأحد في ٧ صفر سنة ١٢٨هـ من تأريخ الهجرة النبوية فقد أطل الإمام على هذه الدنيا من سنين الدهر المباركة التي أنعم الله بها على عبادة في هذا العام الذي شعت فيه المدينة بأنواره وتشرفت حميدة بحمله بين جنباتها كانت الملائكة على موعد مع حميدة المصفاة من الأدناس والتي تكنى باللؤلؤة فهي حقاً جوهرة ثمينة خبأتها الأيام بين أصدافها لتعانق جوهرة علوية رائعة لامستها أصابع الوحي وبصماته وصقلتها ملائكة السماء والأرض ببريق وألق النور ووميضه ، فهزجت بلحن وإيقاع مصداح لتبشر أرض الحجاز بالحق والنور الوضاح الذي ينفلق بإنفلاق الأصباح ويتحدث الراوي أبو بصير[1] وهو ممّن أكثر الرواية والأخبار عن الإمام الصادق عليه السلام في السنة التي ولد فيها إبنه الإمام موسى عليه السلام فلما نزل الأبواء[2] وضع لنا الغداء وكان إذا

وضع الطعام لأصحابه أكثره وأطابه ، فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال: إنَّ حميدة تقول لك إني قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرتني ولادتي، وقد أمرتني أنْ لا أسبقك بإبني هذا فقام أبو عبدالله عليه السلام فإنطلق مع الرسول ، فلما إنطلق قال له أصحابه سرك الله وجعلنا فداك. ما صنعت حميدة؟ قال الصادق عليه السلام قد سلمها الله ووهب لي غلاماً وهو خير من بر الله في خلقه ، وقد أخبرتني حميدة ظنت أني لا أعرفه ، ولقد كنتُ أعلم به ، فقلتُ وما أخبرتك به حميدة قال ذكرت أنه لما سقط من بطنها سقط واضعاً يده على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء فأخبرتها أنَّ تلك إمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وإمارة الوصي من بعده فقلتُ: وما هذا من علامة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلامة الوصي من بعده..؟ فقال يا أبا محمد أنه لما كانت تلك الليلة التي علق فيها بإبني هذا المولود أتاني آتٍ فسقاني كما سقاهم ، وأمرني بمثل الذي أمرهم به ، فقمتُ بعلم الله مسروراً بمعرفتي ما يهب الله سبحانه وتعالى.

أسماء وصفات وألقاب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

من خلال المصادر التي تعددت فيها الصفات والألقاب التي كان يتشح بها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والتي تزينت وحليت حين إقترنت به وبإسمه المبارك عليه وعلى آبائه التحية والسلام كان يتحلى بها ، وقد إختزل الشيخ المفيد بعض خصاله وأفعاله بالقول: روي أنه عليه السلام كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس، وكان يدعوا كثيراً فيقول في دعائه: اللهم أني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب، ويكرر ذلك وكان من دعائه عليه السلام عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك، وكان عليه السلام يبكي من خشية الله، حتى تخضل لحيته بالدمع.

وقد روي الناس عن أبي الحسن موسى عليه السلام فأكثروا ، وكان أفقه أهل زمانه وأحفظهم بكتاب الله وأحسنهم صوتاً بالقرآن وكان إذا قرأ يحزن ويبكي السامعون لتلاوته، وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين ، وسمي بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين، حتى مضى قتيلاً في حبسهم ووثاقهم[٣].

العصر العباسي والإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

لقد أقام الإمام موسى الكاظم عليه السلام مع أبيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام تسعة عشر سنة[٤]، وعاش بعد أبيه وعاش بعد أبيه أيام إمامته خمسة وثلاثين سنة فيها بقيته ملك المنصور، ثم ملك إبنه محمد المهدي عشر سنين وشهر وأيام ثم ملك إبن محمد المهدي موسى المعروف بالهادي سنة وخمسة وعشرين يوماً ثم ملك هارون المعروف بالرشيد ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وتسعة وعشرين يوماً[٥].

وقد عايش الإمام الكاظم عليه السلام الدولة العباسية منذ نشأتها الأولى فقد بداياتها الحركية وحتى إستقرارها كدولة لها كيان سياسي قوي وكان عليه السلام يشهد هذه الإنتقالات والتحولات في الدولة الإسلامية وهو صغير يحبو بين يدي أبيه جعفر الصادق عليه السلام ومن المسلم لدى الشيعة أنَّ الإمام المعصوم ومنذ نشأته وولادته يدرك الأحداث ويتفهمها ومن هنا كان الإمام الكاظم عليه السلام يحمل صورة كاملة وواعية عن طبيعة وعصر هذه الدولة ورجالاتها ، إلا أنَّ أمراء وخلفاء هذه الدولة الجديدة لم يكونوا معتقدين بقدرة الإمام ، وإنْ أقروا لهذه الطاقة والقدرة التي يحملها ويمتلكها الإمام المعصوم ، فهم لم ولن يحاولوا إظهارها ، فلذلك لم يحصل إزعاج كبير ومبكر لشخص الإمام عليه السلام من قبل العباسيين الأوائل.

ويبدوا أنَّ الملاحقة والمطاردة والمضايقة، والتي كان يواجهها الأئمة عليهم السلام من قبل الخلفاء السابقين، قد خفّت في أول تأسيس دولة بني العباس ولم يكن بوسع خلفائهم إظهار عداوة أو ممارسة ضغط على من يمثل آل البيت من العلويين، لأنَّ الدعوة العباسية كانت تنادي في شعارها بالإنتصار والتظلم لآل البيت، ، ولم يجف بعد مراد هذا الشعار كما وإنَّ مواقف الإمام الصادق عليه السلام كانت واضحة ومعلنة بعد الإنخراط في الثورات المناهضة للسلطة القائمة أيّ سلطة كانت، فلم يطرح المؤرخون إسم الصادق عليه السلام في عداد الثائرين أو الداعين إلى السلطة والحكم ، وقد عرف الإمام الصادق عليه السلام بالتقية والمداراة والحكمة وتجنب التصادم والإشتباك مع أي قوة وسلطة تمتلك قدرة وسطوة وكان مذهب الإمام الصادق عليه السلام هو سلوك طريق العلم والمعرفة والمناقشات والمباحث العلمية، وكان رأيه عليه السلام هذا منذ العصر الأموي الذي عايشه وأدركه ببصيرته الثاقبة، هذا ما شهد عليه عمرو بن عبيد[٦] برجاحة عقل وعلم الإمام الصادق عليه السلام أو أسبقيته في المعارف والعلوم فقال له: هلك من سلب

تراثكم ونازعكم في الفضل والعلم[٧]، فحصل تصور وقناعة تامة لدى الخليفة العباسي الأول أبي العباس السفاح[٨] بأنَّ البيت العلوي الذي يرأسه الإمام الصادق عليه السلام لم يدخل حلبة الصراع مع هذه الدولة الفتية الناشئة فلم تحصل مضايقة أو مصادمة ، مباشرة أو غير مباشرة.. إلا أنَّ الخليفة الثاني للعباسيين المنصور الدوانيقي ، كان يعتبر البيت العلوي عنصر تهديد وخطر يكمن أنْ يقوض دولة بني العباس أو يقلقها، أو يضعفها وهي في بدؤ تولوها أو ربما يمزقها إلى دويلات على أقل تقدير ، نظراً لتأثير أبناء علي عليه السلام في البلدان الإسلامية التي تقدمت جيوشها هناك، وخصوصاً بلدان خراسان القديمة الواسعة [٩] التي تشمل بلدان آسيا الوسطى أو يعرف ببلدان ما وراء النهر[١٠] فقد ترامى هناك مقاتلون دفعت بهم الدولة الأموية للتخلص منهم وهم يحملون في جوانحهم محبة العلويين والولاء لهم، لذلك كانت ظنون المنصور جعلته يفكر بشكل عفوي وهو يفكر بعدوين قويين يهدّدان البناء العباسي الجديد: أولهما عمه عبدالله بن علي ، وثانيهما أولاد علي بن أبي طالب عليه السلام وكذلك من العلماء البارزين وعلى رأسهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الذين كانوا يشكلون قوة سياسية ودينية إضافة إلى التعاطف الجماهيري الواسع ولم يكتم المنصور العباسي هذا التوجس الذي كان يشغل باله دائماً وخاصة الشعور والتوجس لأبي مسلم الخراساني، عند وفاة أخيه السفاح وكما يروي إبن الأثير بأنَّ المنصور كتب إلى أبي مسلم يستدعيه فأقبل أبو مسلم إليه، فلما جلس وألقى إليه كتابه قرأه وبكى وإسترجع ، ونظر إلى أبي جعفر وقد جزع [١١] جزعاً شديداً فقال: ما هذا الجزع وقد أتتك الخلافة ، فقال المنصور: أتخوف شرّ عمي عبدالله بن علي وشيعة علي عليه السلام قال أبو مسلم لا تخفه، فأنا أكفيكه إن شاء الله، إنما عامّة جنده ومن معه أهل خراسان وهم لا يعصوني فقد بايع له أبو مسلم[١٢] ولم يقل مسلم شيئاً عن أولاد علي عليه السلام أو شيعته أو زعماء هذا البيت.

طاقات الإمام موسى بن جعفر العلمية:

لقد أجمع الرواة والمترجمون على أنَّ الإمام عليه السلام كان أعلم أهل عصره وأنه كان يمتلك طاقات هائلة من العلوم والمعارف، وقد أحتف به العلماء والرواة ينهلون من علومه وما يلقيه لهم من غرر الأحكام والآداب في العلوم التشريعية الإسلامية ويعتبر هو عليه السلام أول من فتق باب الحلال والحرام من أئمة أهل البيت عليهم السلام[١٣]، وقد تخرج من مدرسته خيرة العلماء والفقهاء في عصره وفي طليعتهم هشام بن الحكم الذي تصدى في مناظرات رائعة مع

البرامكة وفي البلاط العباسي أثبت بقوة البرهان والدليل من أصالة الدليل التي تذهب إليه الشيعة الإمامية في أمر الإمامة.

مناظراته الفقهية لفتاوى المذاهب الأخرى:

للإمام موسى بن جعفر عليه السلام مناظرات رائعة ومحكمة مع خصومه وبعض علماء اليهود والنصارى، دلت على مدى قدراته العلمية، وتلك الحجج التي أصابت نظرائه بالعجز والفشل وإعترفوا بتفوّقه العلمي عليهم وهذه بعض مناظراته مع الذين يبغضون أهل البيت عليهم السلام:

(١) مع أبي يوسف: تلميذ أبو حنيفة النعمان بن ثابت:

فقد أوعز هارون العباسي إلى أبي يوسف أنْ يسأل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بحضرته عن مسألة فقهية لعله يعجز عن جوابها فيتخذ من ذلك وسيلة للتشهير بالإمام، وطلب هارون أنْ يحضر إليه الإمام عليه السلام يناظر مع أبي يوسف فوجه إلى الإمام السؤال التالي:

ماذا تقول في التضليل للمُحرم؟

لا يصلح.

فيضرب الخباء في الأرض ويدخل البيت؟

قال عليه السلام: نعم.

ما الفرق بين الموضعين؟

ما تقول في الطامث أتقضي الصلاة؟

قال عليه السلام: لا.

أتقضي الصوم؟

قال عليه السلام: نعم ولِمَ؟ قال عليه السلام.

هكذا جاء وهكذا جاء هذا.

فسكت أبو يوسف وبدأ عليه العجز فقال هارون: ما أراك صنعت شيئاً رماني بحجر دامغ(١٤).

وخرج الإمام عليه السلام وهارون الرشيد يتميز غيظاً فقد فشل في محاولته.

إعجاز الإمام عليه السلام:

وكذلك مع نقيع الأنصاري وغيرهم وحتى مع هارون الرشيد ويظهر أنَّ البغض والكراهية تعمي البصيرة عندما يروا الحق حتى وصل بهارون أنْ يعتقل الإمام موسى عليه السلام وبقي في السجن سنين ثم أخرجه الرشيد ليطرح عليه سؤال أساسه البغض فقال له: يا موسى بن جعفر ، ماذا تقول: خليفتان يجبى لهما الخراج؟ فأجابه الإمام عليه السلام بكل رفق ولطف قائلاً (يا أمير المؤمنين: أعيذك بالله أنْ تبوء بإثمي وإثمك، وتقبل الباطل من أعدائنا علينا فقد علمتُ أنه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بما علم ذلك عندك ، فإنْ رأيت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أتأذن لي أنْ أحدثك بحديث أخبرني به أبي عن آبائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال الرشيد: قد أذنتُ لك).

قال عليه السلام: أنه قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنَّ الرحيم إذا مست الرحم تحركت وإضطربت فناولني يدك، فرقَّ هارون ومد إليه يده وجذبه إلى نفسه وعانقه ثم أدناه منه، وأغرورقت عيناه بالدموع، وإلتفت إلى الإمام قائلاً: صدقت وصدق جدك، لقد تحرّك دمي، وإضطربت عروقي حتى غلبت عليّ الرقة، وفاضت عيناي، وأنا أريد أنْ أسألك عن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم أسأل عنها أحداً، فإنْ أنت أجبتني عنها خلّيت عنك، ولم أقبل قول أحد فيك، وقد بلغني أنك لم تكذب قط فأصدقني عمّا أسألك مما في قلبي.

وما كان علمه عندي فإني مخبرك به إنْ أنت أمنتني به.

لك الأمان إنْ صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها يا بني فاطمة.

قال عليه السلام: سَل ما شئت.

لِمَ فضلتم علينا وأنتم ونحن من شجرة واحدة؟ فبنو عبد المطلب ونحن وأنتم أبونا واحد بنو العباس وأنتم ولد أبي طالب وهما عمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سواء.

(نحن أقرب)

وكيف ذلك؟

(لأنَّ عبدالله وأبا طالب لأب وأم، وأبوكم العباس ليس هو من أم عبدالله وأبي طالب) ولو أنكم لمَ أدعيتم ورثتم النبي والعم يحجب إبن العم وقبض رسول صلى الله عليه وآله وتوفي أبو طالب قبله العباس عمه حيّ؟

(إنْ رأى أمير المؤمنين أنْ يعفيني عن هذه المسألة ويسألني عن كل باب سواها) لا أو تجيب (أمني).

قد آمنتك قبل الكلام.

(جاء في قول علي إنه ليس مع ولد الصلب ذكراً أو أنثى لأحد سهم إلا الأبوين والزوج والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث إلا أنَّ تيماً وعدياً وبني أمية قالوا: العم والد وأي منهم بلا حقيقة ولا أثر للنبي صلى الله عليه وآله).

ثم أنه ذكر جملة من فقهاء العصر الذين أفتوا بما أفتى به جده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في هذه المسألة وأضاف قائلاً: روى قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال علي أقضاكم وكذلك قال عمر بن الخطاب عليّ أقضانا ، وهو أي القضاء إسم جامع ما مدح به النبي صلى الله عليه وآله من القراءة والفرائض والعلم داخل القضاء، كذلك طلب الرشيد من الإمام المزيد من البيان والإيضاح.

قال الإمام عليه السلام إنَّ النبي لم يورث من لم يهاجر، ولا أثبت له ولاية حتى يهاجر ما حجتك؟

قول الله تبارك وتعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾[١٥].

ثم ردّ عليه هارون: فقال يا موسى هل أفتيت أحداً بذلك من أعدائنا أم أخبرت به أحداً من الفقهاء؟

قال عليه السلام: ما سألني أحداً سواك.

فسكن غضب الرشيد وقال: لمَ جوزتم للعامة والخاصة أنْ ينسبوكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولوا لكم: يا بني رسول الله وأنتم بني علي ، وإنما ينسب المرء إلى أبيه وفاطمة إنما هي وعاء والنبي جدكم من قبل أمّكم؟

ورد عليه الإمام بحجة واضحة قائلاً (لو أنَّ النبي نشر فخطب منك كريمتك هل

تجيبه؟).

سبحان الله ولِمَ لا أجيبه، بل إفتخرت على العرب والعجم وقريش بذلك ولكنه.

ولكنه لا يخطب مني ولا أزوجه.

ولِمَ لا؟

(لأنه ولدني ولم يلدك).

أحسنت يا موسى كيف قلتم: إنا ذرية النبي والنبي لم يعقب وإنما العقب للذكر لا للأنثى وأنتم ولد بنته؟

أسألك بحق القربة إلا ما أعفيتني.

لا أو تخبرني عن حجتكم فيه يا ولد علي، وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم ولستُ أعفيك.

تأذن لي بالجواب؟ قال هاتِ ما عندك.

قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[١٦] من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟

ليس لعيسى أب:

(إنما ألحقه الله تعالى بذراري الأنبياء من طريق مريم، وكذلك ألحقنا بذراري النبي من قبل أمنا فاطمة).

وقد طلب الرشيد من الإمام عليه السلام المزيد من الحجج على ذلك.

فقال الإمام عليه السلام قال الله تعالى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[١٧] فلم يدع أحد أنَّ النبي غير هؤلاء علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في مباهلة النصارى ،.. وهنا إنقطعت حجة هارون، فإنَّ الإمام قد سد عليه كل ثغرة يسلك منها[١٨].

وبعد هذه المناظرة بين الرشيد والإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال الرشيد: أحسنت يا موسى إرفع إلينا حوائجك ، فقال له الإمام عليه السلام: أو حاجة لي أنْ تأذن لإبن عمك أنْ يرجع إلى حرم جده وعياله ، فقال: ننظر إنْ شاء الله، فما كان من هارون إلا أنْ يدعه في غياهب السجن وكأنه أراد أنْ يكافئه على تلك الحجج الدامغة والمحاورة الهادئة التي كانت بينهما إلا الشكر والسجود لله في محبسه الذي أعده وأختاره له هارون وكان عليه السلام يسجد كل يوم سجدة بعد إبيضاض الشمس إلى الزوال، فكان هارون ربما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه (الكاظم) فكان يرى الإمام عليه السلام ساجداً فقال للربيع ما ذاك الثوب الأبيض، فقال: يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب، وإنما هو موسى بن جعفر له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى الزوال، قال الربيع: فقال هارون: أما أنَّ هذا من رهبان بني هاشم ، قلتُ: فما لك ضيقت عليه في الحبس؟ قال: هيهات لا بد من ذلك [١٩]، وكان هارون يعلم قدر الإمام الكاظم عليه السلام لأنه ذات يوم قال للرشيد: أنا إمام القلوب وأنت إمام الجسوم [٢٠]، ففهم موقعه ومقامه فهذه هي منزلة الحقيقية ولذا كان هارون يخافه ويخشى معرفة الناس بأحقية الإمام ومنزلته لأنه سلطته الدينية كانت منصوصة من قبل الإمام جعفر الصادق عليه السلام وهذه المنزلة المنصوصة بعلم اليقين النبوي، فآثر مضايقته حتى آل الأمر أنْ يقتله بالسمّ غدراً، وربما كان هارون الرشيد يأمل من الإمام الكاظم عليه السلام أنْ يخضع له خضوع العبيد وأنْ يلتمس منه العفو والرحمة من غير ذنب أذنبه أو جرم أجرمه، فقد روي الشيخ الطوسي أنَّ الرشيد بعث يحيى بن خالد إلى الإمام الكاظم عليه السلام في السجن أنْ يقول له: إنّي لا أخليك حتى تقرّ لي بالإساءة وتسألني العفو عما سلف[٢١]، ومن المؤكد أنَّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لم يكن مسيئاً، فكان يأبى الإقرار بذلك، وربما كان صدور أمر القتل معداً سلفاً لو حصلت فرضية الإقرار بالإساءة المزعومة، ولا يخفى على العارفين أنَّ الرشيد شأنه شأن الملوك الذين يتشبثون بالحكم، لا يروق لهم وجود شخص كامل قوي له إحترام ومحبة قلوب المسلمين، وهذا أمر طبيعي كما حصل بشهادة مراجع الدين في النظام السابق، والظاهر من مجريات الأخبار أنَّ هارون الرشيد لم يدع وسيلة طيلة حكمه يركبها كي ينال أو يتخلص من الإمام عليه السلام فطرق باب الفقهاء والقضاة لكي يجدوا له سبيلاً في القضاء عليه وحذفه من مملكته فقد نقل محمد باقر الخونساري أنَّ الرشيد لما جمع أمره على قتل الإمام عليه السلام أرسل إلى حملة الفتيا يستفتيهم عن إباحة دمه كلهم أفتوا بالإباحة سوى البهلول [٢٢]، فإنه ألقي في السر الإمام وأخبره بالواقعة وطلب البهلول منه الهداية إلى طريق النجاة،

فأشار الإمام عليه السلام إليه بالتجنن في أعينهم وإظهار السفه والهذيان صيانة لنفسه ودينه [٢٣]، وكان الخلاص من أحابيل وحيل بني العباس لا مفرّ منه، إلا أنْ يفقد الإنسان عقله أو روحه وإذ كان القتل والسجن قد أقرّ عيون هارون بني العباس فإنّ نيران السعير ستسخن عيونه فقلبه بنيران سقر، يوم لا ينفع سلطان ولا بنون ولا مال، كل ما جرى هو أراد وتغييب شخص الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، وربما كان الرشيد يتصور بأنّ إعتقاله وحجبه عن هذه الحياة يمنع ضوءه وتأثيره القوي الفاعل في نفوس الأمة لذا أبعده إلى البصرة أول مرة وأرسل إلى عيسى بن جعفر والي البصرة آنذاك ليسجنه لديه ويحجبه عن أتباعه وشيعته فحبسه عيسى سنة كاملة، ثم كتب إلى الرشيد أنْ يخلي سبيله ويأخذه منه ويسلمه إلى شاء وإلا خليت سبيله، فإني إجتهدتُ بأنْ لم أجد عليه حجّة فما قررتُ ذلك، حتى لا أسمع صوته وهو يدعوا فأقول لعلّه يدعوا عليّ أو عليك فما سمعته يدعوا لنفسه يسأل الرحمة والمغفرة [٢٤]، لقد فتن هذا الوالي بصبره وسعة صدره وصفاء قلبه حتى أنه لم يسمعه يدعوا على ظالميه وساجنيه وكان ينبغي لهارون أنْ يكسر القيود ويعيد هذا العبد الصالح إلى مدينته وأسرته ولكن الجبروت والإستبداد الذي تملكه دفعه إلى أنْ يعيده إلى سجنه ويبعده عن المدينة بل فكر بنقله وإعادته إلى بغداد في سجونه المظلمة من جديد ، والجدير بالذكر عندما يقول إبن الأثير في ذلك، كان سبب حبس الإمام عليه السلام أنّ الرشيد إعتمر في شهر رمضان من سنة تسع وسبعين ومائة فلما عاد إلى المدينة المنورة دخل إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله يزوره ومعه الناس فلمّا إنتهى إلى القبر وقف الرشيد فقال: السلام عليك يا رسول الله يا إبن عمّ إفتخاراً على من حوله، فدنا موسى بن جعفر عليه السلام فقال: السلام عليك يا أبتاه، فتغير وجه الرشيد وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن جداً ثم أخذه معه إلى العراق فحبسه عند السندي بن شاهك ، وتولى حبسه أخت السندي بن شاهك [٢٥]، وكان هارون ينقله من سجن إلى سجن فحبسه أولاً بالبصرة عند عيسى بن جعفر ثم عند الفضل بن الربيع ثم عند الفضل بن يحيى ثم عند السندي بن شاهك الذي حصل السم عنده[٢٦]، وقتلوه في سنة ١٨٣هـ مسموماً[٢٧] معجلين له جنات النعيم.

عبادته ومواعظه:

لقد كان حديث عبادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وصل إلينا من عناصر البلاط العباسي ومقربيه قبل محبيه وشيعته فقد حكت أخت السندي بن شاهك عن موسى بن جعفر عليه السلام فقالت: كان يصلي العتمة حمد الله ومجّده، ودعاه إلى أنْ يزول الليل ثم يقوم

فيصلي حتى يصلي الصبح يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يقعد إلى إرتفاع الضحى، ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر ثم يذكر الله حتى يصلي المغرب والعتمة ، فكان هذا دأبه إلى أنْ وكانت أخت السندي إذا رأته قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل الصالح[٢٨]، بما ساء وقبح فعلهم فخابت آخرتهم حتى إنتهى الأمر بقتله، على ما جاء في أكثر الروايات.

وبعد مقتل الإمام الكاظم عليه السلام قامت سلطة التحقيق عن سبب وفاته وذلك لتبرئة السلطة العباسية وتبرئة ساحة هارون الرشيد فقد روي عمر بن واقد قال: أرسل إلي السندي بن شاهك في بعض الليل، وأنا ببغداد فخشيت أنْ يكون لسوء يريده بي، فأوصيت عيالي بما أحتجت إليه وقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم ركبتُ إليه فلما رآني مقبلاً قال لي: يا أبا حفص، لعلّنا أرعيناك؟ قلتُ نعم، قلتُ ما الخبر؟ قال لي إلا الخبر، ولما هدأ روعه وإطمأنت نفسي قال لي السندي: يا أبا حفص أتدري لمَ أرسلتُ إليك؟ قلتُ: لا، قال أتعرف موسى بن جعفر؟ أعرفه وبيني وبينه صداقة منذ دهر، هل ببغداد ممن يقبل قوله تعرفه أنه يعرفه؟ قلتُ نعم. هناك أشخاص يعرفونه، حتى بعث خلفهم فلما حضروا قال لهم هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر؟ فسموا له فأحضرهم وقد أستوعب الليل بفعله حتى إنبلج نور الصبح وقد كمل عنده من الشهود نيف وخمسون رجلاً، فأمر كاتبه بتسجيل أسماءهم ومنازلهم وأعمالهم وصفاتهم ثم خرج ومعه القوم فقال لعمر بن واقد: قم يا أبا حفص فأكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر، فكشف عمرو الثوب عن وجهه وإذا به قد مات وإلتفت السندي إلى الجماعة فقال لهم: أنظروا إليه وأدناهم منه وقال: تشهدون أنَّ هذا موسى بن جعفر؟ قالوا نعم، ثم أمر غلامه بتجريد الإمام من ملابسه ففعل الغلام ذلك، ثم خاطب القوم قائلاً: أترون به أثراً تنكرونه؟ قالوا لا.

ثم سجل شهادتهم وإنصرفوا[٢٩]، ثم دعا السندي الفقهاء والوجوه والأعيان فأخذ شهادتهم بذلك لتبرئة هارون ودفع الشبهة عنه.

الجثمان الطاهر على جسر الرصافة:

وهكذا إنتهت قصة المأساة لرجل عظيم رسالي وضع في قبضة سلطان الذي سمى نفسه بهارون الرشيد وليس برشيد الذي إنغمس بلهوه ولياليه الصاخبة وأتخم بطنه بما لذَّ وطاب

وسكران ولهان بلياليه وأيامه يرى الإمام المعصوم الطاهر موسى بن جعفر الصادق عليه السلام على جسر الرصافة ينظر إليه القريب والبعيد وتتفرج المارة، وقد كشفوا وجهه الشريف، وقد أرادت تلك السلطة بذلك إنتهاك حرمته وإذلال شيعته والإستهانة بهم كما وصف بعض الشعراء يقول [٣٠]:

مثل موسى يرمى على الجسر ميتاً ... لم يشيعه للقبور موحد !

حملوه و للحديد برجليه ... دوي له الأهاضب تنهد

لقد خاب سعي هارون، فها هو الإمام رهن الخلود ومرقده الشريف من أعزّ مراقد أولياء الله الصالحين تحوطه نفحات من رحمة الله تعالى أما خصمه الجلاد لا أثر له فيذكر، ولا ضريح له فيقصد ، وهكذا راحت شوارع بغداد ويهتفوا هذا موسى بن جعفر إمام الرافضة التي قالت أنه لا يموت، فأنظروا إليه ميتاً [٣١].

وخرج الناس على إختلاف طبقاتهم لتشيع جنازة الإمام عليه السلام وقد شيع بتشييع لم تشهد بغداد نظيراً، فقد إزدحمت شوارعها بالمواكب وهي تردد أهازيج اللوعة والحزن على الإمام العظيم، وكان قد سمعه عم هارون الرشيد فقال ما الخبر؟ قيل له أنَّ على الجسر جنازة أحد الناس مات في سجن الخليفة،

فقال: ما أكثر الذين يموتون في السجن ولكن مالي أرى بغداد تموج بأهلها؟ ويحكم أنظروا جنازة من؟

فقالوا إنه رجل حجازي من بني هاشم،

فقال: ويحكم أنا من بني هاشم ومن تكون هذه الجنازة،

قالو: هي جنازة موسى بن جعفر.

فأمرهم سليمان أنْ يضعوه على مفترق طرق ثم أمر المنادين أنْ ينادوا: ألا من أراد أنْ يحضر جنازة الطيب إبن الطيب موسى بن جعفر فليحظر. وهذا سبب خوف سليمان من قيام الشيعة بإنتفاضة للثأر والإنتقام فيتمرد الجيش وتحدث إضطرابات عنيفة وفتن داخلية لأنَّ ذلك الإعتداء الصارخ على كرامة الإمام عليه السلام إنما هو طعنة نجلاء في صميم العقيدة للشيعة فكان من الطبيعي أنْ تثير عواطفهم وتحفزهم على الثورة والإنتقام من خصومهم،

فقام سليمان وأتباعه بتغسيله إلا أنهم لم تصل أيديهم إليه ويظنون أنهم يحنطونه ويكفنونه ولكن أنهم لا يصنعون شيئاً ولكن الذي تولى غسله وتحنيطه وتكفينه هو الإمام الرضا عليه السلام وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ من أمره إلتفت إلى المسيب (فقال يا مسيب مهما شككت في شيء فلا تشكنَّ فيه فإني إمامك ومولاك وحجةً عليك).

ويتقدم الجثمان سليمان عم الرشيد وسائر الأجهزة الحاكمة ودفن في مقابر قريش وأنزله سليمان في مقره وواراه، السلام عليك سيدي يا موسى بن جعفر يوم ولدت ويوم أستشهدت ويوم تبعث حياً وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث

(١) أبو بصير يكنى به جماعة ويطلق أبو بصير غالباً على يحيى بن القاسم الأسدي، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وقد روي عن الكاظم عليه السلام وقد أختلف في إسمه وإسم أبيه وكنيته ويطلق أيضاً على ليث البختري المرادي الكوفي، الذي كان من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وروي عن الكاظم عليه السلام، توفي ١٥٠هـ، ينظر: رجال النجاشي ٣٢١ رقم ٨٧٦، ٤٤١ رقم ١١٨٧ ورجال الطوسي ١٣٤+ ١٤٠٠ و٢٧٨ و٣٣٣ و ٣٦٤ ورجال الكشي ٤٧٤.

(٢) الأبواء: بفتح الهمزة وسكون الباء والمد، جبل بين مكة والمدينة وعنده بلد ينسب إليه. لسان العرب (أبا).

(٣) الإرشاد: ٢٩٦، ٢٩٨.

(٤) الهداية الكبرى ٢٦٣، الخصيبي. وإبن الخشاب البغدادي، تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم ص١٤٠.

(٥) دلائل الإمامة للطبري ١٤٧.

(٦) عمرو بن عبيد من المعاصرين للحكم الأموي - ميزان الإعتدال.

(٧) بحار الأنوار: ٤٧: ٢١٣.

(٨) البدء والتاريخ للبلخي: ٤٦٧.

(٩) الدولة العباسية، محمد الخضري ص٥٤١.

(١٠) الكامل في التاريخ لإبن الأثير ج٥ ص١٠٠.

(١١) الدولة العباسية، محمد الخضري ص٥٤١.

(١٢) الكامل في التاريخ لإبن الأثير ج٥ ص١٠٠.

(١٣) الفقه الإسلامي، مدخل الدراسة نظام المعاملات: ١٦٠.

(١٤) المناقب، إبن شهرأشوب، ٣: ٤٢٩.

(١٥) الأنفال: ٧٢.

(١٦) الأنعام:٨٤، ٨٥.
(١٧) آل عمران: ٦١.
(١٨) حياة الإمام موسى بن جعفر ج١، ص٢٦١ - ٢٦٥.
(١٩) بحار الأنوار ج٤٨ / ٢٣٠ + عيون أخبار الرضا ج١ ص٩٥.
(٢٠) الإتحاف بحب الأشراف، ص١٥٠.
(٢١) غيبة الطوسي ص٢٠.
(٢٢) غيبة الطوسي ص٢٠.
(٢٣) روضات الجنات ج٢ ص١٤٥.
(٢٤) مثير الأحزان، الشيخ شريف الجواهري ص٢٥٢.
(٢٥) الكامل في التاريخ، لإبن الأثير ج٥ ص٣١٩.
(٢٦) الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية ص٢٣٨.
(٢٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عماد الحنبلي ج١ ص٣٠٤.
(٢٨) الكامل في التاريخ، إبن الأثير ٥: ٣٢٠.
(٢٩) بحار الأنوار ١١/ ٣٠.
(٣٠) نفحات من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام، باقر شريف القرشي ص٢٧٣.
(٣١) نفحات من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام، باقر شريف القرشي ص٢٧٣.

قائمة المصادر والمراجع

١- **الإمامة والتبصرة من الحيرة**، أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المتوفى ٣٢٩هـ، حققه وقدّم له السيد محمد رضا الحسيني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت، ط الثانية ١٤١٢هـ.

٢- **الإمامة والسياسة**، المعروف ب**تاريخ الخلفاء**، عبدالله بن مسلم إبن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٦هـ، تحقيق علي شيري، منشورات دار الأضواء - بيروت.

٣- **الإمامة في الإسلام**، عارف تامر، دار الكاتب العربي - بيروت ومكتبة النهضة - بغداد.

٤- **الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء**، القاضي أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي المتوفى ٤٥٤هـ، المعروف ب**تاريخ القضاعي**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت، ط الأولى ١٤١٨هـ.

٥- **الأنساب**، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى ٥٦٢هـ، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي، دار الجنان - بيروت، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

٦- **إيران والعراق في العصر السلجوقي**، الدكتور عبد النعيم محمد حسنين، منشورات دار الكتاب اللبناني - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.

٧- **بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار**، محمد باقر المجلسي المتوفى ١١١١هـ، منشورات دار الوفاء - بيروت، وطبعة دار الكتب الإسلامية - طهران.

٨- **بحوث حول بعثة رسول الله وإيمان آبائه صلى الله عليه وآله وما هي المعجزة**، المقالات والرسائل/ المؤتمر العالمي لألفية وفاة الشيخ المفيد - قم، هاشم رسول المحلّاتي، نقله إلى العربية رحمان العلوي ١٤١٣هـ.

٩- **البدء والتاريخ**، أبو زيد أحمد بن سهل البلخيّ المتوفى ٣٤٠هـ، قرأه وقدّم له سمير شمس، منشورات دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

١٠- **البداية والنهاية**، الحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقيّ المتوفّى ٧٧٤هـ، تحقيق علي شيري، منشورات دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١١- **البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان**، المنسوب إلى أبي حامد محمّد بن محمّد الأصفهانيّ المتوفّى ٥٩٧هـ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، منشورات المكتبة العصرية - صيدا - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

١٢- **بغداد مدينة السلام**، إبن الفقيه أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمداني المتوفّى ٣٦٥هـ، تحقيق الدكتور صالح أحمد العليّ، وزارة الإعلام - بغداد، الطبعة الأولى ١٩٧٧م.

١٣- **البيعة ونظام الحكم في الإسلام**، علي أمين جابر آل صفا، الدار الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

١٤- **تأويل مشكل القرآن**، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ المتوفّى سنة ٢٧٦هـ، تحقيق السيّد أحمد صقر، طبعة دار التراث - القاهرة.

١٥- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الحسينيّ الزبيديّ المتوفى ١٢٠٥هـ للهجرة، بتحقيق عبد الستار أحمد فرّاج وآخرين، مطبعة الحكومة التابعة لوزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.

١٦- **تاج المواليد في مواليد الأئمّة ووفياتهم**، العلّامة الطبرسي المتوفى ٥٤٨هـ، المطبوع ضمن مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة، منشورات دار القارئ - بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٧- **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي**، حسن إبراهيم حسن، دار إحياء التراث العربي - بيروت، نسخة مصوّرة عن الطبعة السابعة لمكتبة النهضة المصرية المطبوعة ١٩٦٥م.

١٨- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ المتوفّى ٧٤٨هـ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

١٩- **التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين**، دراسات نقدية في تفسير التاريخ، الدكتور فاروق عمر، منشورات مكتبة النهضة - بغداد، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

٢٠- **تاريخ الأمم والملوك**، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠هـ، مطبعة الإستقامة - القاهرة، أعادت طبعه بالأفسيت مكتبة أرومية - قم، ومطبوعة روائع التراث العربي - بيروت، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢١- **تاريخ الشعوب الإسلامية**، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس، منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط٦ ١٩٧٤م.

٢٢- **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣هـ، حققه وضبط نصه وعلّق عليه الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٢٣- **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، الإمام محمد أبو زهرة، منشورات دار الفكر العربي.

٢٤- **تاريخ المشهد الكاظمي**، دراسات في تاريخ الكاظمية، الشيخ محمد حسين آل ياسين، مطبوعات مطبعة المعارف - بغداد، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ.

٢٥- **تحف العقول عن آل الرسول**، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، من أعلام القرن الرابع الهجري، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٦٩م.

٢٦- **تحفة النظّار في غرائب الأمصار** (المشهور بإسم رحلة إبن بطوطة)، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله الطنجي المتوفى ٧٧٩هـ، منشورات دار التراث - بيروت ١٣٨٨هـ.

٢٧- التتمة في تواريخ الأئمة، السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم، ط الأولى ١٤١٢هـ.